



Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>



Aran Journal for Language and Humanities

<https://doi.org/10.24271/ARN.2026.02-01-09>

نماذج تطبيقية من هدي خير البرية (صلى الله عليه وسلم) والصحابة في إدارة الاختلاف

دراسة تحليلية

أميد محمد نجمة، محسن جلال رشيد، زانا محمد أمين سعيد

قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، إقليم كوردستان – العراق

Article Info		الملخص:
Received	2025-08-03	العلاقات لا تخلو من الاختلافات، سواء كانت هذه العلاقات إنسانية، دينية، أو سياسية. فالتعامل مع اختلاف بني آدم في الأفكار والأهواء والمصالح والعادات يشغل نوعاً من الابتلاء لهم، حيث يظهر من خلاله إحسان المحسن وإساءة المسيء. ومن هنا، يمكن القول إن الاختلاف هو جوهر الابتلاء في حياتنا الاجتماعية. ومن المهم أن نوفر فنون إدارة هذا الاختلاف التي تساعدننا على التفاهم والتعاون، وتقدمنا إلى نوع من العيش المشترك رغم التضارب والتباين بيننا.
Accepted	2026-01-12	الأحاديث النبوية تتضمن فنوناً كثيرة ونماذج تطبيقية رائعة في مسائل إدارة الاختلافات والتفاعل مع الآخرين.
Published:	2026-01-17	تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول فن إدارة الاختلاف في ضوء الأحاديث النبوية الصحيحة، باعتبارها مدخلاً لتحقيق التكامل والتوازن والتعاضد في الشخصية الإنسانية، من خلال مساعدة الفرد على مواجهة المشكلات والاختلافات في هذا العصر.
Keywords		يهدف البحث إلى تحديد وإظهار الآليات والفنون الإدارية في الأحاديث النبوية لحل الاختلافات بين الناس. كما تدل النماذج التطبيقية في الأحاديث النبوية على أن فنون إدارة الاختلافات كثيرة، وأنها تسهم في حل المشكلات الموجدة في المجتمع.
Corresponding Author		ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الأحاديث النبوية تمثل منهجاً متكاملاً لتدبير الاختلاف مع الآخرين، من خلال النماذج التطبيقية في إدارتها بين أعضاء المجتمع.
omed.najma@univsul.edu.iq mohsin.rashid@univsul.edu.iq zana.ameen@univsul.edu.iq		

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. إدارة الاختلافات تعدّ من القضايا المحورية التي تواجه المجتمعات الإنسانية على مر العصور. ومع تزايد التحديات الاجتماعية والثقافية، يصبح من الضروري استلهم النماذج العملية من التراث النبوي الشريف، حيث يمثل هدي النبي محمد ﷺ منهجاً شاملًا في التعامل مع الاختلافات بكافة أنواعها: الفكرية، الاجتماعية، والاقتصادية. يهدف هذا البحث إلى استقصاء النماذج العملية في حياة النبي ﷺ التي قدمت حلولاً فعالة لإدارة الاختلافات، وكيفية الاستفادة منها في معالجة القضايا المعاصرة.

أهمية البحث

1. إبراز الجانب العملي من السنة النبوية في معالجة الخلافات بأسلوب بناء.
2. تعزيز الفهم الصحيح لكيفية إدارة الاختلافات في إطار القيم الإسلامية.
3. تقديم حلول مستمدّة من الهدي النبوي لمعالجة التحديات الراهنة المتعلقة بالخلافات الاجتماعية والفكرية.

أهداف البحث

1. استعراض النماذج التطبيقية في السنة النبوية المتعلقة بإدارة الاختلافات.
2. تحليل تلك النماذج من منظور علمي ومعاصر.
3. تقديم مقترنات لتطبيق النماذج النبوية في حل الخلافات المعاصرة.

أسئلة البحث

1. ما النماذج العملية التي وردت في السنة النبوية لإدارة الاختلافات؟
2. كيف تعامل النبي ﷺ مع الاختلافات الفكرية والاجتماعية بين الصحابة؟
3. كيف يمكن توظيف هذه النماذج في إدارة الاختلافات في العصر الحالي؟

منهجية البحث

- المنهج الوصفي التحليلي: لاستعراض وتحليل النصوص النبوية المتعلقة بالاختلافات.
- المنهج الاستقرائي: لاستخلاص النماذج التطبيقية من السيرة النبوية.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات دور السيرة النبوية في إدارة الاختلافات، سواء من خلال استعراض النصوص الشرعية أو تحليل مواقف النبي ﷺ في التعامل مع الخلافات بين الصحابة وغيرهم. ونستعرض فيما يلي أهم تلك الدراسات ذات الصلة بموضوعنا:

1. رسالة دكتوراه: المنهج النبوي في التعامل مع الاختلاف وتحقيق الوحدة بين المسلمين من خلال مرويات السيرة النبوية. اطروحة دكتوراه للباحث علي خليفة الزبياني.

تناولت هذه الدراسة المنهج النبوي في التعامل مع الاختلاف وتحقيق الوحدة بين المسلمين من خلال مرويات السيرة النبوية، ما يسهم ولو بقدر يسير في نشر الوعي والتبصرة واستشعار خطر الاختلاف والفرقة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والعودة بالأمة أفراداً ومجتمعات وأنظمة حكم إلى الفهم الصحيح والاقتداء الحق بما جاء في هديه صلى الله عليه وسلم؛ كي تكون هذه الأمة كما يريد لها الله تعالى خير أمة ومتاراً لإرشاد الأمم.

2. المنهج النبوي في إدارة الخلاف: دراسة تحليلية. للباحث ماهر محمد علي يوسف، 2011 .

يتناول دراسة وتحليل أساليب النبي محمد ﷺ في إدارة الخلافات، سواء كانت فكرية، اجتماعية، دينية، أو سياسية. ويهدف هذا البحث إلى استنباط المبادئ والقيم التي اعتمدتها النبي ﷺ في التعامل مع الخلافات.

3. منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات. كتاب للدكتور صلاح خليل محمد قشطة، الطبعة: 1436 هـ - 2015 م.

يتناول دراسة عميقة للأسلوب الذي اتبّعه النبي محمد ﷺ في التعامل مع الأزمات المختلفة التي واجهته خلال فترة الرسالة النبوية. يركز الكتاب على تحليل هذه المواقف واستخلاص القيم والمبادئ التي يمكن تطبيقها في إدارة الأزمات الحديثة.

ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة

- التركيز على النماذج التطبيقية بشكل تفصيلي، مع تقديم تحليل عميق لكل نموذج.
 - استعراض كيفية تطبيق النماذج النبوية في السياقات المعاصرة، مع مراعاة التحديات الاجتماعية الحديثة.
- خطة البحث: تشمل خطة البحث على مقدمة، ومحاتين رئيسيين، وخاتمة، بالإضافة إلى التوصيات، وهي:
- المبحث الأول: إدارة الاختلاف وأهميتها في المجتمع، ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف الإدارة والاختلاف لغة واصطلاحاً
- المطلب الثاني: أهمية إدارة الاختلاف في حل الصراعات.
- المطلب الثالث: أنواع الاختلافات

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من هدي خير البرية (صلى الله عليه وسلم) والصحابة في إدارة الاختلاف، وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:
 المطلب الأول: نماذج تطبيقية من هدي خير البرية في مكة المكرمة لإدارة الاختلافات
 المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من هدي خير البرية والصحابة في مدينة المنورة لإدارة الاختلافات
 الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول

إدارة الاختلاف وأهميتها في المجتمعات

إدارة الاختلافات تعدّ من المهارات الأساسية التي يجب على الأفراد والمؤسسات امتلاكها لتحقيق التفاهم والتعاون المثمر في بيئات العمل والمجتمعات المختلفة. فالاختلافات بين البشر أمر طبيعي وجزء من الطبيعة البشرية، سواء كانت تتعلق بالثقافات، أو الأفكار، أو القيم، أو الخلفيات الشخصية والمهنية.

إدارة الاختلافات ليست مجرد مهارة، بل هي ثقافة تحتاج إلى ترسیخ في كل جوانب الحياة. التعامل مع الآخرين بوعي واحترام للاختلافات يسهم في بناء مجتمعات وأماكن عمل أكثر تناغماً وتقديماً. ومن هنا المنطلق، ينقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإدارة والاختلاف لغة وأصطلاحاً

تعريف الإدارة لغة: الإدارة مشتقة من الجذر الثلاثي (دور)، الذي يحمل معنى الطواف أو الحركة حول شيء ما والعودة إليه مرة أخرى. يقال: "دار الشيء يدور دوراناً"، أي إذا طاف حول شيء معين أو تحرك ليعود إلى النقطة التي بدأ منها. (الهروي، 2001، 244/9) و(ابن منظور، 1414، 7، 384) و(الزبيدي، 2001، 338/11).

ويبدو من خلال ما أوردنا أن لفظ الإدارة يأتي لعدة معانٍ، أهمها:

1. الدوران أو الالتفاف: كقولهم "أدّار العمامة حول رأسه"، أي لها حوله.
2. تنظيم وتسير الأمور: مثل إدارة التجارة، وتعني تعاطيها وتداولها.
3. إعمال العقل والرأي: كإدارة الرأي، بمعنى التفكير فيه أو تدويره.

تعريف الاختلاف لغة: الاختلاف في اللغة مأخذ من الجذر الثلاثي "خلف"، وهو مشتق من "الخلاف"، ويدل على التباين والتفاوت أو عدم التطابق بين شيئين أو أكثر، وهو ضد الاتفاق. (الأصفهاني، 1412هـ، 294) و(الفيروزآبادي، 2003، 808).

يقال: "اختلف الناس في كذا"، بمعنى تباين آراؤهم فيه. و**"الناس خلفُهُ"**، أي مختلفون، لأن كل واحد منهم يعارض قول الآخر ويقيم رأيه مكانه . (ابن فارس، 1979، 213/2).

باختصار مفيد، الاختلاف لغة يشير إلى التباين وعدم التطابق، سواء كان في الشكل أو الرأي أو الاتجاه.

تعريف الإدارة أصطلاحاً:

لم يتفق العلماء والباحثون المختصون في مجال الإدارة على تعريف واحد جامع للإدارة، وهذا يعود إلى الطبيعة المتعددة للأبعاد لهذا المجال. تختلف تعريفات الإدارة بناء على الزاوية التي ينظر إليها من خلالها، سواء كانت وظيفية، أو سلوكية، أو تنظيمية. فيما يلي بعض التعريفات الشائعة للإدارة من وجهات نظر مختلفة:

تعريف الدكتور عبدالمجيد عبده فيقول: ((هي عبارة عن النشاط الخاص بقيادة وتوجيه وتنمية الأفراد، وتحطيط وتنظيم ومراقبة العمليات والتصرفات الخاصة بالعناصر الرئيسية في المشروع لتحقيق اهداف المشروع المحددة باحسن الطرق وأقل التكاليف)) . (عبدة، 1981، 21).

تعريف كل من أحمد بطاح و حسن الطعاني: ((عملية منظمة تسعى إلى تحقيق أهداف موضوعة بأكثر السبل فعالية)). (بطاح، 2015، 15).

تعريف عبد العزيز النجار: ((هي نشاط يتعلق بإتمام الأعمال بواسطة أشخاص آخرين)). (النjar، 2008، 7).

تعريف الدكتور علي السلمي: ((هي عملية انسانية مستمرة تعمل على تحقيق أهداف محددة باستخدام الجهد البشري وبالاستعانة بالموارد المادية المتاحة)). (السلمي، بدون، 7).

من واقع التعريفات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

- 1- الإدارة عملية إنسانية مستمرة تتعلق بالأنشطة البشرية.
- 2- تتعامل الإدارة مع الفرد والجماعة على حد سواء.
- 3- تهدف الإدارة إلى تحقيق أهداف خاصة وعامة.
- 4- تحتاج الإدارة إلى التخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة لتحقيق هذه الأهداف.

تعريف الاختلاف أصطلاحاً:

تعريف الجرجاني: ((منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٌّ أو لإبطال باطل)). (الجرجاني، 1983، 101).

تعريف المناوي: ((وهو تقابل بين رأيين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه)) . (المناوي، 1991، 41).

تعريف الكفوبي: ((هو أن يكون الطريق مختلفاً، والمقصود واحداً، ويستند إلى دليل)). (الكافوبي، 1998، 61).

في ضوء التعريف السابقة، نستنتج أن الاختلاف هو تباين وجهات النظر أو الآراء بين الأفراد والجماعات، والذي يهدف إلى الوصول إلى الحق بطريقة بناءة تسهم في تحقيق التفاهم والإثراء الفكري.

تعريف إدارة الاختلاف:

إدارة الاختلاف: توجيه وتنظيم وتنسيق جهود الأفراد، وحل نزاعاتهم من أجل تحقيق العدالة والسعادة للجميع. (قاسم، 2020، 33).

بناء على التعريف السابقة للإدارة والاختلاف، يمكن تعريف إدارة الاختلاف بأنها تنظيم وتنسيق التباين بين الآراء المختلفة بطريقة تضمن تحقيق الوحدة والتفاهم، مع الحفاظ على التنوع والاحترام المتبادل.

المطلب الثاني: أهمية إدارة الاختلاف في حل الصراعات

إدارة الاختلاف هي إحدى الأدوات الأساسية لإنهاء الصراعات بشكل فعال، سواء كانت صراعات سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، مذهبية، فكرية، أو حتى شخصية. تكمن أهميتها في ما يلي:

أولاً: تجنب التصعيد وتخفيف التوتر.

التصعيد والتوتر من أهم أمراض العصر وأكثرها انتشاراً، ولا يقتصر ضررها على الجانب النفسي فحسب، بل يتعدى ذلك ليكون سبباً في كثير من الأمراض البدنية. ومن الطبيعي أن ننظر إلى مجتمعنا ونلاحظ أن التوتر والتصعيد في ازدياد سريع. ومع ذلك، فإنها حالات عارضتان تنشأان من مشاعر الحزن الناتجة عن الابتلاء أو الخوف الذي يعتري الإنسان؛ فإذا تغيرت حالة الإنسان إلى الأفضل، وحل الفرح والسرور مكان القلق، فإن التوتر ينماح. ولهذا، فإن إدارة الاختلاف تلعب دوراً هاماً في تخفيف التصعيد والتوتر. (عارف، 1998، 7-8).

عندما يتم إدارة الاختلاف بطريقة ناضجة، تمنع الأطراف من التصعيد العاطفي الذي قد يؤدي إلى تفاقم الصراع. الإدارة الجيدة تسهم في خلق بيئة حوارية هادئة تساعد على بناء الثقة.

ثانياً: تعزيز التفاهم المتبادل.

تلعب إدارة الصراع بشكل بناء دوراً هاماً في تعزيز الاحترام المتبادل وبناء علاقاتٍ صحية. يعد الصراع جزءاً طبيعياً من العلاقات الإنسانية، ومع ذلك، فإن كيفية التعامل معه يحدد النتيجة النهائية للصراع. لتحقيق التوازن والتفاهم، يجب على الأفراد أن يتبعوا استراتيجيات فعالة لإدارة الصراعات.

أحد الاستراتيجيات الفعالة لإدارة الصراعات هو التركيز على التفاهم والتعاون. يجب أن يكون هناك رغبة حقيقة لفهم وجهات نظر الآخرين والوصول إلى تفاهم مشترك. من المهم أن يتمكن الأفراد من وضع أنفسهم في مكان الآخرين والنظر إلى الأمور من منظورهم. هذا يساعد على فهم الاحتياجات والمصالح المشتركة والمصالح سوياً نحو حل المشكلات وتجاوز الصراعات. (أهمية الاحترام المتبادل في تطوير العلاقات: طرق التحسين، www.esoftskills.com/ar/).

إدارة الاختلاف تركز على فهم وجهات نظر الأطراف المختلفة واحترامها. هذا الفهم المتبادل يمهد الطريق لإيجاد حلول وسط تلبى احتياجات الجميع.

ثالثاً: تحقيق حلول مستدامة

تشير حلول الاستدامة إلى المبادرات والجهود التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. تشمل هذه الحلول استراتيجيات متنوعة ترتكز على الركائز الأربع للاستدامة، وهي: الاستدامة البشرية، والاستدامة الاقتصادية، والاستدامة البيئية، والاستدامة الاجتماعية.

ومن أهمية حلول الاستدامة: تحسين جودة الحياة على المدى الطويل، وضمان تحقيق العدالة بين الأجيال. (جرينفيلد، 2023، www.sigmakearth.com/ar/what-are-the-sustainability-solutions).

بدلاً من فرض حل بالقوة أو الهيمنة، تعمل إدارة الاختلاف على التوصل إلى تسويات مرضية تدوم على المدى الطويل. هذه الحلول تأخذ في الحسبان مصالح جميع الأطراف.

رابعاً: تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي

في المجتمعات المتنوعة، إدارة الاختلاف تسهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي من التمزق. فهي تدعو إلى التعايش السلمي وقبول التنوع بدلاً من الانقسام.

ويُعد التماسك الاجتماعي أحد المركبات الأساسية في الوقاية من النزاعات العنيفة ومعالجتها، لما يعكسه من درجة الترابط والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع ومؤسساته. ويشمل هذا المفهوم جملةً من الأبعاد المتداخلة، من أبرزها: احترام الحقوق والحربيات الأساسية، وتعزيز الفاعلية المجتمعية للأفراد، وتنمية مشاعر الانتماء والمسؤولية المشتركة، فضلاً عن ترسیخ شرعية المؤسسات وضمان شموليتها وعدالتها. ويمكن توصيف التماسك الاجتماعي بوصفه «قوة رابطة» تسهم في تسهيل التفاعل الإيجابي والتعاون البناء بين مختلف الفئات الاجتماعية.

وتشير الأدبيات المعاصرة إلى إمكان تعزيز التماسك الاجتماعي عبر ثلاثة مناهج متكاملة، هي:

منهج الحوار: ويقوم على إتاحة فضاءات تفاعلية تجمع الأفراد والجماعات حول أهداف مشتركة، وتسهم في بناء التفاهم المتبادل، وتسوية الخلافات بوسائل سلمية عقلانية.

منهج الإعلام: ويتمثل في توظيف الوسائل الإعلامية التقليدية وال الرقمية لنشر خطاب يعزز قيم التسامح، ويحدّ من الصور النمطية، ويدعم ثقافة التعايش وقبول الآخر.

منهج المجتمع: ويهدف إلى تصميم مبادرات وبرامج مجتمعية توفر فرضاً للتفاعل الإيجابي، وتسهم في بناء علاقات اجتماعية متينة ومستدامة بين الأفراد والمكونات المختلفة. (مها شعيب، 2004، 8)

خامساً: الحد من العنف والتلكفة البشرية والمادية

أن العنف ظاهرة إشكالية بامتياز، إذ بقدر ما هو مدمّر للإنسان وبقدر ما يلعب دوراً مهماً في صنع التاريخ البشري، بقدر ما يشكل تهديداً حقيقياً للمصير الإنساني. وبقدر ما يعتبر أساساً لتبني السلطة السياسية بقدر ما يمكن أن ينقلب ضدها. هكذا فالعنف ضرورة طبيعية لا سبيل للحد منها سوى التربية، كما أنه ظاهرة تاريخية، لا يمكن تقليل مساحة حضورها سوى بتجذير الوعي الكوكبي. (الزرق- الهلالي، 2009، 7)

الصراعات التي تدار بشكل سيء قد تؤدي إلى العنف أو الحرب. إدارة الاختلاف تقلل من احتمالية اللجوء إلى العنف، مما يحمي الأرواح والممتلكات.

سادساً: تشجيع الابتكار والإبداع
الاختلاف يعتبر فرصة للتفكير بطرق جديدة وإيجاد حلول مبتكرة. إدارة هذا الاختلاف تخلق بيئة تعاونية تستفيد من تعدد وجهات النظر.

سابعاً: ترسیخ ثقافة الحوار والاحترام
عندما تدار الخلافات بشكل إيجابي، يتم ترسیخ قيم الحوار واحترام الآخر، مما يعزز العلاقات بين الأفراد والجماعات. يرى الباحثون أن إدارة الاختلاف تعد مهارة قيادية ومجتمعية أساسية لإنهاء الصراعات بشكل سلمي وبناءً من خلال التركيز على التواصل، والتفاوض، والتفاهم المشترك، يمكن تحويل الخلافات من مصدر للانقسام إلى فرصة للنمو والتطور. الاختلافات تعد جزءاً طبيعياً من التنوع البشري، ويمكن أن تصبح مصدر قوة وإثراء إذا أديرت بشكل إيجابي، أو قد تتحول إلى صراعات إذا أسيء التعامل معها.

المطلب الثالث: أنواع الاختلافات

الاختلافات بين الأفراد والجماعات تتتنوع حسب طبيعتها، ومجالاتها، وخصائصها مثل الأشكال، والأجسام، والعقول، والأفهام، وغيرها من الجوانب. وهذه سنة الله في خلقه، وقد أكد سبحانه على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلُوْ شَاءَ رِبَّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾. (سورة: هود، الآية: 118).

فقد أخبر الله سبحانه أنهم سيظلون مختلفين دائماً، ولو شاء لجعلهم متفقين؛ فهو سبحانه على ذلك قادر. ولكن اقتضت حكمته وعلمه الأزلية أن يخلوهم على هذا الاختلاف، لما فيه من حكمة إلهية بالغة. ولكن مع وجود الاختلاف بين بني البشر، فلا بد من الرجوع إلى الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (سورة: النساء، الآية: 59)، لأن الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو السبيل الوحيد لضبط الموضوعات الشرعية، وجسم الخلاف، وتحقيق العدل، وصيانة الدين من الأهواء والآراء المتعارضة. ويمكن تصنيف هذه الاختلافات إلى الأنواع الآتية:

أولاً: اختلاف النوع(الم محمود) (الاختلاف في العبارة):

هو ان يذكر كل من المختلفين من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتتبّيه المستمع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه. (السدلان، بدون، 43).

أو هو عبارة عن الآراء المتعددة التي تصب في مشرب واحد. (الطريفي، بدون، 21).
من هذين التعريفين، يمكننا استنتاج الآتي:

- كلا التعريفين يشتراكان في فكرة التعددية وعدم الحصر في إطار ضيق.
- الأول: يعتمد على التمثيل والتبنّيه بدلاً من الإحاطة الكاملة.
- الثاني: يبرز تنوع الآراء التي تؤدي إلى مشرب أو غاية واحدة.

ويقع هذا الاختلاف في تفسير القرآن، وشرح السنة، وكذلك في فتاوى الأئمة وكلامهم في مسائل العلم.

وله أمثلة منها: قول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((الكماء من المّنّ الذي أنزَلَ الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل، وما ذرها شفاءً للعين)). (رواه مسلم ، 1334هـ، 124/6).

الشاهد في هذا الحديث أن معنى (المنّ) هو خبز رقيق، أو زنجبيل، أو الترنجيين، أو شراب ممزوج بالماء. فهذا كله يشير إلى معنى واحد، وهو النعم. (الطيار، 1423هـ، 84).

ثانياً: اختلاف التضاد (المذموم) (الاختلاف الحقيقي):

هو اختلاف تضاد، ينشأ غالباً عن أسباب أخلاقية كاتباع الهوى، والتعصب، وسوء الظن، وقلة العلم، وغياب التثبت، مما يفضي إلى الفرقـة والنـزع. (كامل، 2004، 25)

هو عبارة من الآراء أو الأقوال المتنافرة، سواءً أكان في أصول الدين أن في فروعه. (المصدر السابق).

من هذا التعريف، يمكننا استنتاج الآتي:

-طبيعة الاختلاف:

التعريف يشير إلى وجود تناقض أو تناقضٍ بين الآراء أو الأقوال.

هذا يشمل مجالات متنوعة، سواء في أصول الدين (المعتقدات الأساسية) أو في فروعه (الأحكام والمسائل العملية).

-شمولية الاختلاف:

الاختلاف ليس محصوراً في جانب واحد، بل يمتد إلى مجالات متعددة من الدين.

يمكن أن يكون الاختلاف فكريًا، فقهياً، أو عقدياً.

الاختلاف المشار إليه يعكس التباين الطبيعي في وجهات النظر والتفسيرات، سواء كان ذلك ناتجاً عن تنوع الاجتهاد أو تباين الفهم في الأمور المتعلقة بالدين.

وله أمثلة منها: قول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((.... وَإِنْ بْنَ إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَىٰ ثُلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، كُلُّهُمْ فِي التَّارِيْخِ إِلَّا مَلَّةً وَاحِدَةً»، قالوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) . (الترمذى، 1975، 26/5).

الشاهد في هذا الحديث (وفي تصحيحه نظر عندي لا ضرورة لذكره الآن، فإنه لا بأس به في الشواهد) (الالباني، 1995، 1، 406) هو تحديد الفرقة الناجية: من هم؟ هل المقصود بهم الصحابة فقط، والباقي في النار؟ أم أنهم جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير، فيجب على بقية الأمة لزومه؟ أم أن المقصود هو العلماء الأعلام من أئمة الهدى الذين يتبعون الكتاب والسنة؟ وكل واحد يدعى ويجدب الفرقة الناجية إلى مجموعته أو حزبه أو طائفته، مع العلم أن هذا النوع من الاختلاف قد يبعد الإنسان عن الحقيقة بدلًا من أن يقوده إليها. فالتمسك بالتحزب أو التعصب للرأي دون النظر إلى الدليل الشرعي أو البحث عن الحق يؤدي إلى التفرقة والانحراف عن جوهر الدين.

وروى عبد الله بن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير قوله تعالى يوم تبیض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تکفرون إن الذين ابیصت وجوههم هم الجماعة والذين اسودت وجوههم أهل الأهواء فبین رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمة يليس بها وينسب إلى جماعتها كثير من أهل الأهواء يفارقونهم في حقيقة الإيمان وإن كانوا يلتبسون بهم في ظاهر الحال فلا بد للمؤمن من أن يعرف حالهم حتى يتميّز عنهم ويصون عقيدته عما هم عليه من البعد.(الأسفرايني، 1983، 15)

ثالثاً: اختلاف إفهام:

وهو أن يفهم كل فرد أو طائفة الخطاب بفهمه، بشرط أن يكون النص محتملاً لذلك الفهم. (المقطري، 1993، 12-13).

من هذا التعريف، يمكننا استنتاج الآتي:

-طبيعة الاختلاف في الفهم:

الاختلاف هنا ناتج عن تفاوت في فهم النصوص بين الأفراد أو الطوائف.

كل طرف يفهم النص وفقاً لرؤيته أو اجتهاده، طالما أن النص يتحمل هذا الفهم.

الاختلاف في الفهم ظاهرة طبيعية ومشروعه طالما أن النص يتحمل هذا التعدد في التأويل، وهو ما يعكس عمق النصوص الشرعية وقدرتها على استيعاب التنوع في الاجتهدات.

وله أمثلة منها: أن النبي قال لأصحابه: ((لا يصلّي أحدُ العصْرِ إلَّا في بَيْ قَرْيَظَةٍ)) . (رواه البخاري، 1993، 1/321).

الشاهد في هذا الحديث، قال السهيلي، (هو عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، ت581). رحمه الله: ((في هذا الحديث من الفقه أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية، ولا على من استنبط من النص معنى يخصّصه، وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المjtهدin مصيب)). (أبو زيد، 1998، 1/267) (نويهض، 1998، 1/267).

وقال أيضاً رحمه الله تعالى: ((ولا يستحبيل أن يكون الشيء صواباً في حق إنسان، وخطأً في حق غيره، وإنما المحال أن يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد؛ قال: والأصل في ذلك أن الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان، قال: فكل مجتهد وافق اجتهاده وجهاً من التأويل، فهو مصيب)). (المصدر السابق).

الاختلاف في فهم النصوص الشرعية أمر طبيعي ومتوقع ولا يدل على وجود تناقض في الدين، بل هو دليل على عمق النصوص وشموليها. ولكن يجب أن يكون هذا الاختلاف مبنياً على أدلة شرعية صحيحة، وأن يتم في إطار الاجتهاد وفق الأصول والقواعد الفقهية. كما يجب على المسلم أن يحترم آراء الآخرين، ويتعامل معها بروح من التسامح والتفاهم.

المبحث الثاني

نماذج تطبيقية من هدي خير البرية (صلى الله عليه وسلم) والصحابة في إدارة الاختلاف

لقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة نموذجاً فريداً في التعامل مع الصعاب والتحديات. فمنذ بداية الدعوة في مكة، واجه عليه الصلاة والسلام صراعات عديدة واختلافات عميقة، ثم استمرت التحديات في المدينة بعد الهجرة، حيث واجه وضعًا اجتماعياً معقداً. تضمن تنوعاً دينياً وثقافياً وقبلياً.

ومع ذلك، تميز تعامله صلى الله عليه وسلم مع هذه التحديات بحكمة بالغة وعقلانية رشيدة، حيث استخدم آليات واقعية ورصينة لتحقيق العدالة بين جميع الأطراف. فقد أرسى مبادئ التعايش السلمي في وثيقة المدينة، وعامل المخالفين له بالإنصاف، وحل النزاعات بالحكمة والموعظة الحسنة دون تحيز أو إجحاف.

لقد كانت سيرته العطرة مدرسة عملية في القيادة الحكيمية وإدارة الاختلاف، تعلمنا كيف يمكن تحويل التحديات إلى فرص للبناء، والصراعات إلى جسور للتواصل، والخلافات إلى مساحات للحوار الهادئ الذي يبحث عن أرضية مشتركة تحقق المصلحة للجميع.

لقد أدار النبي صلى الله عليه وسلم الصراعات والاختلافات في مجالات عديدة وشائكة، شملت القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية. أظهر في كل هذه المواقف نموذجاً فريداً في القيادة والتسامح، مع الحرص على احترام حقوق الجميع والسعى لبناء مجتمع متancock يسوده التعاون والتفاهم.

من أبرز الجوانب التي تميزت بها إدارته للصراعات هو اعتماده على الحوار كوسيلة لحل النزاعات، وإعطاء الأولوية للمصالح العامة على المصالح الشخصية، فضلاً عن تطبيقه لمبادئ الإنصاف والمساواة، سواء بين المسلمين أو مع غير المسلمين. ويمكن تناول هذه الجوانب بشيء من التفصيل عبر استعراض مواقف مختلفة من سيرته العطرة، والتي تبرز حنكته في مواجهة التحديات وتحقيق أهدافه النبيلة.

وقد تناولت الأحاديث النبوية الشريفة والسير العطرة العديد من القضايا الاجتماعية والدينية والإدارية والاقتصادية وغيرها. وعلى الرغم مما تخللها من اختلافات وصراعات، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أدارها بحكمة وحنكته. ويمكن تقسيم هذه القضايا إلى مطلبين:

المطلب الأول: نماذج تطبيقية من هدي خير البرية في مكة المكرمة لإدارة الاختلافات

من بين القضايا الجوهرية والمبدئية التي كان يحدث فيها الاختلاف في مكة عند وجود النبي صلى الله عليه وسلم، هي القضايا التي أدارها النبي ﷺ بحكمةٍ ومرؤنةٍ، حيث تعامل مع هذه الاختلافات بشكل سليم وبأسلوب يتسم باللين والحكمة.

واجه النبي ﷺ في مكة العديد من القضايا الجوهرية التي أثارت الاختلاف بينه وبين قريش، ومن أبرز هذه القضايا نعرض نموذجين منها: **النموذج الأول:** اختصمت قريش حول من له الأحقية في شرف وضع الحجر الأسود في مكانه بعد أن أعادوا بناء الكعبة إثر تعرضها للتصدع. اشتد الخلاف بينهم حتى كاد أن يتطور إلى نزاع كبير ودماء تراق، حيث أراد كل فريق أن ينال هذا الشرف العظيم. وعندما احتمم النزاع، اتفقوا على الاحتكام إلى أول شخص يدخل المسجد الحرام، وكان ذلك الشخص هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته. بحكمته، استطاع أن ينهي هذا الخلاف حين اقترح وضع الحجر الأسود على قطعة قماش، وطلب من ممثلي القبائل أن يحملوا أطراف القماش معاً، ثم أخذ الحجر ووضعه بنفسه في مكانه. بهذا القرار الحكيم، أرضى جميع الأطراف وحقق العدالة بينهم، مما زاد من مكانته واحترامه في نفوسهم. (ابن أبي اسحاق، 2004، 153-155).

أدار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاختلاف وعالجه بحكمة من نواحٍ عدّة، تظهر بوضوح في المواقف الآتية:

1. التخطيط: لم يتسع النبي صلى الله عليه وسلم في اتخاذ القرار، بل نظر في القضية بروبة ووضع خطة شاملة لحل النزاع بما يرضي جميع الأطراف، مقترباً طرقة مبتكرة لوضع الحجر الأسود دون أن يحصل نزاع بين القبائل.

2. الحوار: استمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى جميع الأطراف وفهم مواقفهم وأراءهم، مما ساعد على تهدئة النفوس ومنع تصاعد الخلاف.

3. العدالة بين الأطراف: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تحقيق العدالة بين القبائل المتنازعة، حيث أشركهم جميعاً في حمل الحجر من خلال وضعه على قطعة قماش وطلب أن يحمل ممثلو كل قبيلة طرفاً من أطراف القماش، ليشعر الجميع بالمساواة في هذا الشرف العظيم.

4. التوجيه والتأكيد على الوحدة: استغل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الموقف لتوجيه القبائل نحو أهمية الوحدة والتعاون، مؤكداً أن النزاعات والاختلافات لا ينبغي أن تفرق بينهم، وأن الكعبة بيت الله يجتمع حولها المسلمون جميعاً، مما عزز روح الانسجام بينهم. بهذه الأسلوب الحكيم، استطاع النبي صلى الله عليه وسلم إنهاء الخلاف بطريقة سلمية وعادلة، مع تعزيز روح الوحدة والاحترام المتبادل بين القبائل. (الصلابي، 2004، 64-66).

النموذج الثاني: عن البراء قال: لما أخصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثة، ولا يدخلها إلا بجلبـان السلاح، السيف وقرابـه، ولا يخرج بأحدٍ معه من أهـلها، ولا يمنع أحداً يمـكـث بها مـقـنـاً كـانـ معـهـ، قال عـلـيـ: اكتبـ الشـرـطـ بيـنـاـ، بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، هـذـاـ ماـ قـاضـيـ عـلـيـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ، فـقـالـ لـهـ الـمـشـرـكـوـنـ: لـوـ نـعـلـمـ أـنـكـ رـسـوـلـ اللهـ تـابـعـنـاـ، وـلـكـ اـكـتـبـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، فـأـمـرـ عـلـيـاـ أـنـ يـمـحـاـهـ، فـقـالـ عـلـيـ: لـاـ وـالـلـهـ، لـاـ أـمـحـاـهـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: أـرـيـ مـكـانـهـ، فـأـرـاهـ مـكـانـهـ فـمـحـاـهـ، وـكـتـبـ اـبـنـ عـبـدـ اللهـ، فـأـقـامـ بـهـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ، فـلـمـ أـنـ كـانـ يـوـمـ الثـالـثـ قـالـوـاـ عـلـيـ: هـذـاـ آخرـ يـوـمـ مـنـ شـرـطـ صـاحـبـكـ، فـأـمـرـهـ فـلـيـخـرـجـ فـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ، فـقـالـ: نـعـمـ، فـخـرـجـ، وـقـالـ اـبـنـ جـنـابـ فـيـ روـاـيـتـهـ مـكـانـ تـابـعـنـاـ: بـاـيـغـنـاـكـ. (مسلمـ، بـدـونـ، 1783ـ، 174ـ/ـ5ـ)

الاختلاف بين النبي ﷺ وأهل مكة، والذي أدى إلى الصلح، كان يتمحور حول الاعتراف برسالته ﷺ وشروط دخوله إلى مكة. أبرز نقاط الخلاف والصلح كانت كالتالي:

نقاط الاختلاف:

1. الاعتراف برسالة النبي ﷺ:

أهل مكة رفضوا الاعتراف بالنبي ﷺ كرسول، وأصرروا على أن يكتب في نص الاتفاق "محمد بن عبد الله" بدلاً من "محمد رسول الله". هذا كان يمثل عقبة كبيرة لأن أهل مكة لم يرغبو في الإقرار بدينه ونبيه علينا.

2. شروط دخول مكة:

أهل مكة اشترطوا أن لا يدخل النبي ﷺ مكة إلا بشروط محددة، منها: أن يقيم بها ثلاثة أيام فقط. أن يدخلها بسلاح خفيف (السيف في قرابة فقط)، دون أسلحة أخرى. لا يأخذ معه أحداً من أهل مكة، ولا يجبر أحداً من أتباعه على البقاء فيها.

الصلح بينهما (صلح الحديبية):

رغم الخلافات، تم التوصل إلى صلح الحديبية الذي تضمن بنوداً تهدف لتجنب التصعيد والحفاظ على السلام. أبرز ما اتفق عليه:

1. أن يدخل النبي ﷺ وأصحابه مكة للحج أو العمرة، مع الالتزام بالشروط المذكورة.

2. التوقف عن القتال بين المسلمين وقريش لفترة محددة (عشر سنوات).

3. أن يتمكن من أراد من القبائل أن يتحالف مع المسلمين أو قريش دون إكراه.

4. إرجاء دخول المسلمين لمكة لأداء العمرة إلى العام المقبل (وهو ما حدث لاحقاً في عمرة القضاء). (غلوش، 2004، 492).

صلح الحديبية كان نقطة تحول كبيرة في تاريخ الدعوة الإسلامية. فرغم أن الشروط بدت مجحفة ظاهرياً، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قبلها بحكمة وصبر، وكانت النتيجة مكاسب استراتيجية كبيرة للمسلمين لاحقاً، حيث أدى الصلح إلى انتشار الإسلام بين القبائل نتيجة الأمان المؤقت من الحرب.

النبي صلى الله عليه وسلم أدار الاختلاف بينه وبين أهل مكة بحكمة عظيمة، معتمداً على عدة مبادئ أساسية، كما ذكرت. وفيما يلي توضيح لهذه المبادئ مع تعزيزها بالسياق التاريخي: (الصلابي، 2008، 673-677).

1. النية الصادقة لانتهاء الاختلاف:

- كان هدف النبي صلى الله عليه وسلم إنهاء الخلاف وتحقيق السلام، ليس فقط للمسلمين ولكن للمنطقة ككل. هذه النية الصادقة ظهرت في قبوله التفاوض مع أهل مكة رغم تعنتهم في بعض الشروط.

- النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكون هذا الصلح خطوة نحو بناء الثقة وإزالة الحاجز بين الطرفين، مما يمهد لانتشار الإسلام لاحقاً.

2. تقليل التوتر والابتعاد عن الحرب:

- النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك أن استمرار الحرب سيؤدي إلى مزيد من الخسائر للطرفين. لذا فضل خيار الصلح، وهو خيار أقل تكلفة من الناحية البشرية والاقتصادية.

- حتى عندما شعر الصحابة بالظلم في بعض الشروط، مثل إعادة المسلمين الذين يفرون من مكة إلى أهلها، النبي صلى الله عليه وسلم أصر على الالتزام لتجنب التصعيد.

3. الرضا بشروط المقابل لإنها الاختلاف بشكل سلمي:

- النبي صلى الله عليه وسلم وافق على كتابة "محمد بن عبد الله" بدلاً من "محمد رسول الله"، مع إدراكه أن الاعتراف برسالته سيأتي مع الزمن.

- قبوله بشروط محدودة لدخول مكة مثل حمل السلاح الخفيف والبقاء ثلاثة أيام فقط أظهر مرونته صلى الله عليه وسلم في التفاوض لتحقيق مصلحة أكبر.

4. التوجيه بالرحمة والتسامح: في حال حدوث خلافات، كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتجأ إلى اللين والتسامح. كان يستخدم الحكمة لنقريب القلوب وإزالة التوترات.

5. الالتزام بالتوفيق والوفاء بالشروط:

- النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على الوفاء بكل بنود الصلح، مما عزّز مصداقته أمام المسلمين وأهل مكة على حد سواء.

- هذا الالتزام عزّز الثقة بين الطرفين، وفتح المجال لتعاونات سلمية لاحقاً، بما في ذلك عمرة القضاء ودخول مكة في العام التالي.

6. تحويل انتهاء الاختلاف إلى نقطة تحول:

- قبول النبي صلى الله عليه وسلم للصلح رغم قسوته الظاهرية كان خطوة استراتيجية. انتهى الخلاف، ولكن الأثر الإيجابي كان هائلاً: انتشار الإسلام بين القبائل بعد توقف الحرب.

• ظهرت قوة المسلمين كوحدة متماسكة قادرة على احترام الاتفاقيات.

• فتح هذا الصلح الطريق لفتح مكة لاحقاً، حيث كانت نتائجه تصب في صالح المسلمين على المدى الطويل.

النبي صلى الله عليه وسلم أظهر مهارة استثنائية في إدارة الخلاف، معتمداً على مبادئ الحكم، الصبر، والمرونة، مع الإيمان بأن النتائج المستقبلية ستكون لصالح الإسلام والمسلمين. (عبد الوهاب، بدون ، 10-5)

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من هدي خير البرية والصحابة في مدينة المنورة لإدارة الاختلافات

النبي صلى الله عليه وسلم أدار الاختلافات في المدينة المنورة بحكمة ومرونة، حيث كان دائماً يحرص على تحقيق المصلحة العامة للMuslimين. أظهر النبي صلى الله عليه وسلم قدرة على التعامل مع القضايا الجوهرية بشجاعة ولباقة، مما جعل المدينة نموذجاً للتعاون والتفاهم بين المسلمين في تلك الفترة. تلخص هذا المطلب بنماذج عدّة، منها:

النموذج الأول: بعد أن قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين للمؤلفين من قريش وسائر العرب، شعر بعض الأنصار بالضيق لعدم حصولهم على شيء من الغنائم. فذهب سعد بن عبادة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بما في نفوس الأنصار. فاستدعي النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار، ووجه إليهم خطاباً ذكر فيه نعمة الله عليهم، حيث هداهم بعد الضلال وأواهم بعد العوز، وذكر مواقفهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة.

ثم سألهم إن كانوا يرضون أن يذهب الناس إلى بيوتهم بالغنائم، في حين يذهب الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتهم. وأكد لهم أنه لو كان قد اختار مكاناً للسير لكنه لكان من الأنصار. فيبي الأنصار وقالوا: "رضينا بالله ربنا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً". وبعد ذلك تفرقوا وهم راضون. (ابن كثير، 1976، 3/578-579).

هذا الموقف يظهر حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في معالجة المشاعر والاختلافات بحنكة، ويعكس روح التضحيّة والتواضع عند الأنصار.

أدّار النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، التي اختلف فيها الصحابة، بحكمة وحنكة في عدة نواحٍ، منها:

1. الاستماع الدقيق للرأي الآخر وعدم تسفيهه أو الحكم عليه قبل سماعه: هو نهج النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة القضايا. فعندما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن الأنصار شعروا بالضيق بسبب توزيع الغنائم يوم حنين، لم يسرع في الحكم أو تجاهل مشاعرهم، بل استمع بعناية لرأي سيدنا سعد بن عبادة الذي نقل له مشاعر الأنصار.

2. الاجتماع بين الطرفين في مكان واحد: استدعي النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار جميعاً بدون استثناء، وأمر بجمعهم في مكان محدد، ليكون اللقاء جماعياً ويضمن حضور الجميع.

3. الهدوء بتوصيات وخطابات وتوضيحات: تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بهدوء، مبيناً مواقفهم السابقة مع الإسلام من خلال خطاب موجه لهم يوضح فضلهم وأهمية دورهم، مما ساعد على تهدئة النفوس.

4. تذكيرهم بنعم الله عليهم: ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بنعم الله التي أنعم بها عليهم، مثل الهداية بعد الضلال، والغنى بعد الفقر، والتآلف بعد العداوة، مما جعلهم يشعرون بقدر عظيم لنعمة الإسلام.

5. التركيز على الهدوء النفسي والعصبي: ركز على ضرورة تهدئة النفوس والعواطف، مؤكداً على وحدة المسلمين وتماسكهم، مما ساعد في تهدئة التوترات النفسية والعصبية بين الصحابة.

6. إعطاؤهم نعم آخرية: ختم النبي صلى الله عليه وسلم خطابه بذكر أجر الآخرة، حيث قال لهم لو سلك الناس طريقاً وسلكت الأنصار طريقاً لسلك مع الأنصار، مؤكداً بذلك فضلهم في الدنيا والآخرة.

بهذا الأسلوب الحكيم، تمكّن النبي صلى الله عليه وسلم من تهدئة القلوب وحل النزاع بروح من التعاون والمحبة. (الصلabi، 2008، 794-800).

النموذج الثاني: عن عبد الله بن عباس ((أن عمر بن الخطاب، خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام. قال ابن عباس فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم، فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلقو ف قال بعضهم: قد خرخت لأمِّ ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عي، ثم قال أدع لي الأنصار فدعوتهم له، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عي، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلفوا عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادي عمر في الناس: إني مضبح على ظهير، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، وكان عمر يكره خلافه، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت وادياً له عذوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيباً في بعض حاجته، فقال: إنّ عندي من هذا علمًا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بأرضٍ، فلا تقدّموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه. قال: فحمد الله عمر بن الخطاب ثم أصرف)) (رواه مسلم، 1334هـ، 29/7).

الحديث يتناول فقه التعامل مع الأوبئة وفق الشريعة الإسلامية، وضرورة اتباع الإجراءات الوقائية، مثل: تجنب الدخول إلى منطقة موبوءة أو الخروج منها، وهو ما يعرف الآن بـ"الحجر الصحي". والحديث يدور أيضاً حول اجتهاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اتخاذ قرار يتعلق بمواجهة الطاعون (الوباء) الذي وقع في الشام، عندما علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوقوع الوباء في الشام، استشار المهاجرين والأنصار، لكنهم اختلفوا في آرائهم:

- فريق رأى الاستمرار لأنهم خرجوا لأمرٍ معين.

- فريق آخر رأى عدم تعريض الناس لخطر الوباء.
واستشار عمر من بقي من كبار الصحابة الذين شهدوا فتح مكة، وكان رأيهم بالإجماع على الرجوع وعدم تعريض الناس للوباء. وكيف تعامل مع هذه الأزمة بالرجوع إلى الشورى وأخذ آراء الصحابة.
صحيح تماماً، قرار عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مواجهة الطاعون لم يكن مجرد اجتهد عقلي أو مبني على المشورة فقط، بل استند إلى توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث الشريف الذي ذكرته هو ما وَجَهَ قراره وأصبح قاعدة أساسية في التعامل مع الأوبئة في الإسلام.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه أدار الاختلاف بين الصحابة في هذه القضية بناء على عدة مبادئ أساسية، يمكن ترتيبها وتنظيمها كالتالي:
1. التحقق من صحة الخبر: التأكيد من صحة وقوع الطاعون والاستماع إلى التفاصيل المتعلقة بالوضع.
2. مشاركة الآخرين: عدم اتخاذ القرار بمفرده، بل إشراك الصحابة في الحوار.
3. الشورى في علاج المشكلة: طلب المشورة من مختلف الأطراف للوصول إلى حل مناسب.
4. الاستماع إلى الآراء المختلفة: إعطاء الجميع فرصة لعرض وجهات نظرهم دون تعصب.
5. الاستماع إلى رأي كبار الصحابة: الرجوع إلى من شهدوا فتح مكة ومن لديهم خبرة وحكمة أكبر.
6. اتخاذ القرار النهائي بحسب: اتخاذ القرار المناسب بناء على الشورى والهدي النبوى، دون الالتفات إلى الآراء المخالفة التي تخالف المصلحة العامة.
7. الاستناد إلى توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم: تطبيق الحديث النبوي الذي يوضح كيفية التعامل مع الأوبئة، مما يعزز الحكمة في إصابة الرأي.

هذا الترتيب يعكس نموذجاً قيادياً متكاملاً يجمع بين الحكمة، المشورة، والالتزام بالتوجيهات الشرعية.

النموذج الثالث: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال «افتلتث أمرأتان من هذيلٍ. فرمث إحداهما الأخرى بحجرٍ، فقتلتها وما في بطنهما فاختصموا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن دية جنينها غرّةٌ - عبْدٌ، أو وليدةٌ - وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورثها ولدها ومن معهم، فقام حمل بن النابغة الهذيلي، فقال: يا رسول الله، كيف أغمم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يطل؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما هو من إخوان الكهان» من أجمل سجعه الذي سجع . (مسلم، 1334هـ، 110/5).

اختصمت امرأتان ضرتان من قبيلة هذيل، فرمثت إحداهما الأخرى بحجر صغير، لا يقتل غالباً، ولكنه قتلها وقتلت جنينها الذي في بطنهما.
فقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن دية الجنين، عبداً أو أمّة، سواءً كان الجنين ذكراً أم أنثى، وتكون ديتها على القاتلة.
وقضى للمرأة المقتولة بالدية، لكون قتلها [شبه عمد] وتكون على عاقلة المرأة، لأن مبنها على التناصر والتعادل، ولكون القتل غير عمد.
بما أن الديمة ميراث بعد المقتولة فقد أخذها ولدها ومن معهم من الورثة، وليس للعاقلة منه شيء.
فقال حمل بن النابغة-والد القاتلة: - يا رسول الله، كيف نغرم من سقط ميتاً، فلم يأكل، ولم يشرب، ولم ينطق، حتى تعرف بذلك حياته؟
يقول ذلك بأسلوب خطابي مسجوع

فكرة النبي صلى الله عليه وسلم مقاالته، لما فيها من رد الأحكام الشرعية بهذه الأسجاع المتکلفة المشابهة لأسجاع الكهان الذين يأكلون بها أموال الناس بالباطل. (البسام، تيسير الاعلام شرح عمدة الأحكام، 649)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المرجع الأول والأخير للصحابة في كل ما يجد لهم من نوازل وحوادث في حياتهم. فقد كان يعلمهم ما جهلوا من أمور الدين والدنيا، ويفصل بينهم فيما اختلفوا فيه، ويحكم بينهم بحكم الله تعالى وبما أوحى إليه ربّه.
أدّار النبي صلى الله عليه وسلم هذه القضية والمخاصلة بين هاتين المرأةين بناء على عدة مبادئ يمكن ترتيبها وتنظيمها كالتالي:
1. التعليم والإرشاد: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة أصول الدين وأحكامه، ويوضح لهم الأمور الغامضة التي يحتاجون إلى فهمها، مما يسمّهم في حل النزاعات من جذورها.
2. التحكيم وحل النزاعات: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع القضايا بحكمة وعدل، فكان يحّكم الشريعة في كل الأمور ويفصل بين المتخاصمين بما يتحقق العدالة ويزيل الخلاف.
3. توجيه السلوك والأفعال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشد الصحابة إلى الصواب في الأقوال والأفعال، ويقدم لهم القدوة الحسنة في كيفية التعامل مع المواقف الخلافية.
4. معالجة الموقف بتصغير الأمور والنظر في الغاية العظمى: اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على تصغير الأمور وعدم تضخيم الخلاف، مع التركيز على الغاية الكبرى وهي تحقيق الوحدة والمصلحة العامة.
5. العدل في حكمه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق العدل في جميع أحكامه، فلا يميل لطرف دون الآخر، بل ينصف الجميع بما أراده الله عز وجل.

هذه المبادئ مجتمعة تعكس النموذج النبوي في إدارة الخلافات والنزاعات بطريقة حكيمه ومنصفة تحقق السلم الاجتماعي وتبني مجتمعاً قائماً على العدل والإرشاد.

النموذج الرابع: عن علقة بن وائل ، عن أبيه ، قال: جاء رجلٌ من حضرة موت ورجلٌ من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الحضري: يا رسول الله، إن هذا قد غلبني على أرضي لي كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضري: ألك بيته؟ قال: لا، قال: فلك يمينه، قال: يا رسول الله، إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء، فقال: ليس لك منه إلا ذلك، فأنطلق ليحلف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أذبر: أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً، ليقلين الله وهو عنه معرض (رواه مسلم، 1334هـ، 86).

اختلف الرجالان، أحدهما من حضرموت والآخر من كندة، على قطعة من الأرض، حيث ادعى الحضري أن الأرض كانت ملكاً لأبيه، وأن الكندي قد استولى عليها بغير حق. في المقابل، أنكر الكندي ذلك، وأكد أن الأرض ملكه، وهو من يزرعها ولا حق للحضري فيها. النبي صلى الله عليه وسلم طلب من الحضري البيتنة لإثبات ملكيته، وعندما لم يأت بيته، حكم النبي أن الكندي عليه أن يحلف يميناً لإثبات حقه.

أدار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاختلاف بين الرجلين على عدة مبادئ نبوية حكيمة، منها:

1. التحقق والإنصاف: النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى دعوى الطرفين بعناية، دون تحيز لأحدهما، مما يعكس عدله وإنصافه في التعامل مع الخصومات.
2. البيتنة على المدعى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيتنة على من ادعى، واليمين على من أنكر". (رواه البهقي، 1410هـ، 1434هـ، 188/4، وابن دقيق العيد، 2003، 109). طلب من الحضري تقديم دليل واضح يثبت ملكيته للأرض.
3. تحكيم الشرع والقواعد الثابتة: عندما لم يقدم الحضري بيته، حكم النبي بأن اليمين تكون على الكندي كمدعى عليه، وفق أحكام الشريعة.
4. تحذير من الظلم والاحلف الكاذب: نبه النبي صلى الله عليه وسلم الكندي إلى خطورة الحلف كذباً لأكل حقوق الآخرين، قائلاً: "أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً، ليقلين الله وهو عنه معرض".
5. النظر إلى الغاية الكبرى: النبي صلى الله عليه وسلم حرص على تهدئة النزاع وحلّه بطرق شرعية تحمي الحقوق وتحقق العدالة، دون تضييم للخلاف أو إثارة العداوة بين الطرفين.
6. العدل بين الخصميين: النبي صلى الله عليه وسلم لم يميل لطرف دون الآخر، بل تعامل بحيادية تامة، مع إعطاء كل طرف فرصته لإثبات موقفه.

من خلال هذه المبادئ، أدار النبي صلى الله عليه وسلم النزاع بحكمة قائمة على العدل والإنصاف، مع التذكير بعاقبة الظلم والبحث على التقوى، مما جعل حل النزاعات في الإسلام نموذجاً راقياً يحتذى به.

النموذج الخامس: عن عبدالله بن عباس، لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، قال: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قوموا عني. قال عبد الله، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . (رواه البخاري، 1993، 6/580).

الحديث يروي أنه عندما حضر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الأخير وكان في البيت رجال من الصحابة، قال: "هلْم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده". إلا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعترض وقال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله".

واختلف الحاضرون في البيت، فبعضهم أصر على أن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب الذي لن يضلوا بعده، بينما تبني البعض رأي عمر. وعندما كثرت الفوضى والاختلاف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قوموا عني".

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريضاً على وحدة أمته، وعلى عدم تفرقها سواء في حياته أو بعد وفاته. ولذلك، بين في سنته الشريفة الدين ومهماته، ووضح كثيراً من الأمور التي قد يقع فيها الاختلاف، مما يسهم في تحقيق الوحدة والاتفاق بين المسلمين.

إذا قالوا : الصحابة عصوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتوه بالكتاب .

فتقول : على أول من عصى ؟ فإنه هو المأمور مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه بالكتاب . فلماذا لم يأته به ؟ ! فإذا لمنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر ، فعللي يلام !!

والحق أنه لا لوم على الجميع لأمورِ :

أولاً : إن علياً رضي الله عنه في هذا الحديث نفسه قال : فخشيت أن تذهب نفسه ، فقلت : يا رسول الله إني أحفظ وأعي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أوصيكما بالصلوة والزكاة وما ملكت أيمانكم . فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا تلفظ بما أراد أن يكتب .

ثانياً : الذي أراد أن يكتب النبي صلى الله عليه وسلم إنما أن يكون واجباً عليه أو مستحبة ، فإن قالوا : إنه أمرٌ واجبٌ وهو من أمور الشريعة الواجب تبليغها فقولهم هذا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ جميع الشرع ، وهذا طعنٌ في النبي صلى الله عليه وسلم وطعنٌ في الله الذي قال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ .

وإن قالوا : إنَّه مُسْتَحْبٌ !! فنقول : هذا هو قولنا جميعاً.

ثالثاً : إن الصحابة امتنعوا شفقة على النبي ﷺ لا من باب المغصية .(الخميس، 2006 ، 321 ،

أدار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاختلاف بين الصحابة في حادثة "الكتاب" بعدة أمور ومبادئ حكيمة، ومنها:

1. الاستماع إلى جميع الآراء:

النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى جميع الصحابة الحاضرين، بما فيهم عمر بن الخطاب الذي كان يرى أن القرآن كافٍ. هذا يظهر أهمية الاستماع لكافة الآراء والاختلافات قبل اتخاذ أي قرار.

2. العدل في التعامل مع الاختلاف: النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفض رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشكل قاطع، بل كان يقدر وجهة نظره، رغم أن القرار النهائي كان للنبي.

3. التوازن بين الوجي والظروف: النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه إذا كتب الكتاب قد يحدث اختلاف بين الصحابة حول تفاصيله، ولذلك لم يصر على الكتابة، معتمداً على القرآن الكريم كمرجع رئيسي.

4. التوجيه الحاسم عند الضرورة: عندما كثرت الفوضى والاختلاف في البيت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قوموا عني". وهذا يظهر أنه في بعض الحالات يجب اتخاذ قرار حاسم لوقف الخلاف والتشويش.

5. التحذير من عواقب الاختلاف المستمر: في حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال إن الرزية الكبرى كانت الاختلاف بين الصحابة، مما حال دون كتابة الكتاب الذي كان من الممكن أن يتجنب الأمة كثيراً من الفتن والاختلافات المستقبلية.

6. احترام الوضع الصحي للنبي: رغم أهمية الأمر، كان الصحابة يراغون الحالة الصحية للنبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يراعي أن النبي مريض ويجب ألا يتتحمل عبء كتابة الكتاب في تلك اللحظة.

من خلال هذا التعامل، يظهر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يمكن إدارة الاختلافات بذكاء وحكمة، مع الحفاظ على مصلحة الأمة وتجنب الفوضى أو الاستعجال في اتخاذ القرارات المهمة.

خاتمة

من خلال هذا البحث، توصلنا إلى عدة نتائج مهمة، وهي كالتالي:

1. إن إدارة الاختلاف تمثل أداة محورية في تحقيق العدالة والسعادة للجميع. يمكن تعريفها بأنها تنظيم التباين بين الآراء بشكل يضمن الوحدة والتفاهم مع الحفاظ على التنوع والاحترام المتبادل.

2. تبرز أهمية إدارة الاختلاف في تحويل الصراعات إلى فرص للتفاهم، وتعزيز التماสك الاجتماعي، والتأسيس لحلول مستدامة ترضي جميع الأطراف.

3. الاختلاف جزء طبيعي من العلاقات الإنسانية، وإذا أدي بحكمة، فإنه يصبح مصدر قوة وإثراء بدلًا من كونه سبباً للصراعات.

4. الاختلاف بين الأفراد والجماعات سنة كونية أشار إليها الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: 118)، وهو يعكس حكمة إلهية في خلق التنوع. تنوع الاختلافات بين اختلف التنوع الذي يثير الفهم بتنوع الآراء المتكاملة، واختلاف التضاد الذي يظهر في تناقض الآراء وينطليب رجوعاً للدليل الشرعي لتجنب التعصب، واختلاف الأفهام الناتج عن تفاوت فهم النصوص في إطار الاجتهاد المنشور.

5. لقد أدار النبي محمد ﷺ الاختلافات والخلافات بحكمة عظيمة، مما أظهر قدرته الفريدة على تحقيق التوازن والعدالة بين الأطراف المتنازعة. في قضية وضع الحجر الأسود، كان حله مبتكرًا ومبنيًا على مبدأ المساواة، مما أنهى النزاع وسلم الجميع. وفي صلح الحديبية، قبل النبي ﷺ شروطاً ظاهرياً مجحفة لكنه حولها إلى نقطة تحول استراتيجية للإسلام والمسلمين، معتمداً على الصبر والمرءة والوفاء بالعهود.

6. تظهر النماذج المذكورة أعلاه المبادئ النبوية وقيم القيادة في إدارة الأزمات والخلافات، مستندة إلى العدل، الشورى، والتوجيه النبوى. في قضية عمر بن الخطاب والطاعون، يتجلى الالتزام بتوجيهات الشريعة الإسلامية في الوقاية من الأوبئة، وهو ما يتوافق مع مفهوم الحجر الصحي الحديث. أما قضية النزاع على الأرض، فقد أرسى النبي صلى الله عليه وسلم قواعد القضاء العادل، كتحميم المدعى مسؤولية الإثبات وتحذير الظالم من عاقبة أفعاله. في حادثة "الكتاب"، أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الحرص على وحدة الأمة مع مراعاة الفروق بين الآراء. جميع هذه المواقف تعكس نموذجاً قيادياً فريداً يجمع بين الحكم، العدل، والمصلحة العامة، مما يجعلها مرجعاً عملياً للتعامل مع التحديات المجتمعية.

توصيات

بناء على الحكمة النبوية في التعامل مع التحديات والصعاب، تقدم التوصيات البحثية التالية للمؤسسات الأكademie ومراكز البحوث المتخصصة ووزارة التربية والتعليم والبحث العلمي:

1. تعزيز المناهج الدراسية: إدراج النماذج النبوية لإدارة الاختلافات في مناهج التعليم، خاصة في المواد التي تتعلق بالقيم الإسلامية والتربية الاجتماعية.

2. تطوير برامج توعية مجتمعية: إعداد برامج إعلامية وثقافية تسلط الضوء على مواقف النبي ﷺ في إدارة الاختلافات، وكيفية استلهامها في الواقع المعاصر.

3. إنشاء مراكز استشارات: تأسيس مراكز متخصصة تعتمد على القيم الإسلامية والنماذج النبوية في تقديم حلول للخلافات الأسرية والاجتماعية.
4. البحث العلمي المتواصل: تشجيع الباحثين على دراسة المزيد من النماذج النبوية وتطبيقاتها في مجالات متنوعة كالإدارة، والسياسة، والعلاقات الدولية.
5. تشجيع الحوار بين الثقافات: الاستفادة من الهدي النبوى لتعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة وتقديم الإسلام كنموذج لإدارة الاختلافات بسلام وحكمة.
6. توظيف التكنولوجيا: تطوير تطبيقات إلكترونية وبرامج تفاعلية تظهر مواقف النبي ﷺ في إدارة الاختلافات وتقدم حلولاً عملية للمستخدمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن إسحاق، م.ب.ي. (2004) السيرة النبوية. تحقيق: المزیدی، أ.ف. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن حجر العسقلاني، أ.ب.ع. (د.ت) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. مصر: المكتبة السلفية.
3. ابن دقیق العید، شرح الأربعين النووية في الأحادیث الصحیحة النبویة، مؤسسة الریان.
4. ابن فارس، أ.ب.ف. (1979) معجم مقاييس اللغة. تحقيق: هارون، ع.م. بيروت: دار الفكر.
5. ابن كثير، إ. (1976) السیرة النبویة. تحقیق: عبد الوالحـد، م. القاهرة: عیسی البای.
6. ابن منظور، م.ب.م. (1994) لسان العرب. ط.3. بيروت: دار صادر لبنان.
7. الأذھری، م.ا. ومرعی، م.ع. (2001) تهذیب اللغة. ط.1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. الأسفاریی، التبصیر فی الدین وتمیز الفرقة الناجیة عن الفرق الھالکین، علم الکتب - لبنان.
9. الأصفهانی، أ.ق. (1992) المفردات فی غریب القرآن. تحقیق: الداودی، ص.ع. دمشق - بيروت: دار القلم.
10. الالباني، سلسلة الأحادیث الصحیحة وشیء من فقهها وفوائدها، مکتبة المعاشر-الریاض.
11. بطاح، أ. والطعاني، ح. (2016) الإدارة التربوية: رؤية معاصرة. عمان: دار الفكر.
12. البسام، تيسير الاعلام شرح عمدة الأحكام، مکتبة الصحبة - الإمارت، مکتبة التابعين - القاهرة.
13. البیہقی، أ.ب.ح. (1989) السنن الصغیر. تحقیق: قلعجي، ع.أ. کراتشي: جامعۃ الدریافت الإسلامیة.
14. الترمذی، م.ب.ع. (1975) سنن الترمذی. تحقیق: شاکر، أ.م. وآخرون. ط.2. مصر: مکتبة مصطفی البای الحلى.
15. الجرجانی، ع.ب.م. (1983) کتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
16. جرینفیلد، إ. (2023) ما هي حلول الاستدامة؟ متاح على] <https://www.sigmakearth.com/ar/what-are-the-sustainability-solutions/> [تم الدخول في 23 يوليو 2025.
17. الخمیس، عثمان محمد، حقبة من التاریخ، مکتبة الإمام البخاری-الاسماعیلیة.
18. الزبیدی، م.م. (1965-2001) تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.
19. السدلان، ص.ب.غ. (د.ت) الاختلاف والاختلاف: أسس وضوابطه. الیاض: دار بلنسیة.
20. السلمی، ع. (د.ت) السلوك الإنساني في الإدارة. القاهرة: مکتبة غریب.
21. الصلايی، السیرة النبویة عرض وقائع وتحليل الأحداث، المعرفة : لبنان.
22. الطریفی، ع.ب.إ. (د.ت) فقه التعامل مع المخالف. الیاض: دار الوطن.
23. الطیار، م.ب.س. (2003) فصول فی أصول التفسیر. ط.3. الدمام: دار ابن الجوزی.
24. عارف، م.ع.م. (1998) عالج نفسك من القلق والتوتر. القاهرة: دار الاعتصام.
25. عبدالوهاب، بعض فوائد صلح الحدبیة، جامعة الامام محمد بن سعود-الریاض.
26. عبده، ع.م. (1981) الأصول العلمیة للادارة والتنظيم. ط.12. القاهرة: دار النهضة العربية.
27. غلوش، أ.أ. (2004) السیرة النبویة والدعوة في العهد المدنی. بيروت: مؤسسة الرسالة.
28. الفیروزآبادی، م.ی. (2003) القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
29. الفیومی، أ.ب.م. (د.ت) المصباح المنیر فی غریب الشرح الكبير. بيروت: المکتبة العلمیة.
30. قاسم، س.م. (2020) إدارة الخلاف في ضوء النساء: دراسة موضوعیة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية.
31. كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
32. الكفوی، أ.ب.أ. (1998) الكلیات: معجم فی المصطلحات والفرقـون اللغـویة. تحقيق: درویش، ع. والمصـری، م. بيروت: مؤسسة الرسالـة.
33. لزرق، الھالـی، العنـف، دار توبیقال، المـغرب.
34. مسلم بن الحجاج. (1334هـ) صحيح مسلم. تركیا: دار الطباعة العـامـرة.
35. مصطفی، إ.، الزیات، أحـ، عبد القادر، حـ، والنـجار، مـ.ع. (د.ت) المعجم الوسیط. إسـطنـبول: دار الدعـوـة.
36. مـها شـعـیـبـ، دـلـالـاتـ تـأـیـرـ تـهمـیـشـ التـماـسـیـ الـاجـتمـاعـیـ فـیـ المـدارـسـ الثـانـوـیـ فـیـ اـتجـاهـاتـ التـالـمـذـةـ السـیـاسـیـ وـالـاجـتمـاعـیـ وـالـمـدـنـیـ فـیـ لـبـانـ، المـركـزـ العـرـبـیـ لـلـأـبـحـاثـ وـدـرـاسـةـ السـیـاسـیـةـ قـطـرـ.
37. المقطری، ع.ب.م. (1993) أدب الاختلاف. بيروت: دار ابن حزم.
38. المناوی، م.ع. (1990) التوقيف على مهمات التعاریف. القاهرة: عالم الكتب.
39. الموقع الالكتروني (د.ت) أهمیة الاحترام المتبادل في تطوير العلاقات: طرق التحسین. متاح على] <https://www.esoftskills.com/ar/> [تم الدخول في 23 يولیو 2025.
40. النـجـارـ، عـ. (2008) الـادـارـةـ الذـكـرـیـ. الإـسـكـنـدـرـیـ: المـکـتبـ العـرـبـیـ الـحـدـیـثـ.
41. نـوـيـهـضـ، عـ. (1998) معجم المفسـرـینـ منـ صـدـرـ إـسـلـامـ حـتـىـ العـصـرـ حـاضـرـ. طـ3. بيـرـوـتـ: مؤـسـسـةـ نـوـيـهـضـ الـثـقـافـیـةـ.

Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>

Aran Journal for Language and Humanities

<https://doi.org/10.24271/ARN.2026.02-01-09>

Practical examples from the guidance of the best of creation (peace and blessings be upon him) and the Companions in managing differences: An analytical study

Amid Mohammed Najmah, Mohsen Jalal Rasheed, Zana Mohammed Amin Saeed

Religious Education, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, Kurdistan Region – Iraq

Article Info		Abstract:
Received	2025-08-03	Relationships are never free from differences—whether human, religious, or political. Dealing with the diversity of human thoughts, desires, interests, and customs constitutes a form of trial, through which people's goodwill or misconduct becomes evident. Therefore, difference can be seen as the essence of testing in our social lives. It is important to provide the arts and methods of managing such differences, which help promote understanding and cooperation and guide us toward a form of coexistence despite our conflicts and divergences.
Accepted	2026-01-12	The Prophetic Hadiths contain numerous arts and remarkable practical examples regarding the management of differences and interaction with others.
Published:	2026-01-17	The significance of this study lies in its focus on the art of managing differences in light of authentic Prophetic Hadiths, as an approach to achieving integration, balance, and coexistence within the human personality by enabling individuals to face contemporary issues and disagreements.
Keywords		The research aims to identify and highlight the administrative mechanisms and skills present in the Hadiths for resolving interpersonal differences. These applied models demonstrate that the Prophetic traditions offer diverse methods for managing differences, contributing significantly to solving societal issues.
Corresponding Author		One of the most important findings of the research is that the Hadiths present a comprehensive methodology for managing differences among people through practical models applied within society.
omed.najma@univsul.edu.iq mohsin.rashid@univsul.edu.iq zana.ameen@univsul.edu.iq		